



مدى تأثير استخدام قصص الأطفال العربية في ترقية مهارة قراءة اللغة العربية للأطفال والناشئين الإيرانيين (قصص الأطفال الاجتماعية نموذجاً)

The effect of using Arabic children's stories in improving the reading skill of the Arabic language for Iranian children and youth (Children's social stories as a model)

إعداد

د/ محمد كلاشي

Dr. Mohammad Kalashi

دكتوراه في فرع تعليم اللغة العربية، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران

أ.د/ فرامرز ميرزائي

Prof. Faramarz Mirzaei

أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران

أ.د/ عيسى متقي زاده

Prof. Isa Motaghizadeh

أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران

أ.د/ غلامرضا كياني

Prof. Gholamreza Kiani

أستاذ تعليم اللغة الإنكليزية، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران

Doi: 10.21608/jnal.2022.266858

٢٠٢٢ / ٧ / ٢٥	استلام البحث
٢٠٢٢ / ٨ / ١٥	قبول النشر

كلاشي ، محمد و ميرزائي ، فرامرز و زاده ، عيسى متقي و كياني ، غلامرضا (٢٠٢٢). مدى تأثير استخدام قصص الأطفال العربية في ترقية مهارة قراءة اللغة العربية للأطفال والناشئين الإيرانيين (قصص الأطفال الاجتماعية نموذجاً). *مجلة الناطقين بغير اللغة العربية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مح(٥)، ع(١٥)، ١٥٣ - ١٨٦.

<http://jnal.journals.ekb.eg>

مدى تأثير استخدام قصص الأطفال العربية في ترقية مهارة قراءة اللغة العربية
للأطفال والناشئين الإيرانيين (قصص الأطفال الاجتماعية نموذجًا)

المستخلص :

يهدف البحث إلى ترقية مهارة قراءة اللغة العربية لدى الأطفال والناشئين الإيرانيين الناطقين بغير العربية عن طريق استخدام قصص الأطفال الاجتماعية كمحتوى تعليمي مناسب لهم. ونظرا لطبيعة البحث فإن الباحثين قد مزجوا بين المنهجين الوصفي والميداني (المسحي وشبه التجريبي)؛ لحاجة البحث إلى مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التي ترتبط بمجال توظيف قصص الأطفال في تعليم القراءة. وكما يحتاج البحث إلى المنهج الميداني للتوصل إلى مدى تأثير استخدام قصص الأطفال الاجتماعية في ترقية القراءة. وإن الإجابة عن سؤال البحث تحتاج إلى تبين تحديد مواصفات النصوص المختارة والمناسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية الأولى في إيران أولاً، وتصميم المحتوى التعليمي ثانياً، والتدريس والاختبار ثالثاً، وتحليل البيانات الحاصلة رابعاً. ويبين التحليل الإحصائي عبر برنامج Spss في أنه توجد دلالة بين متوسط المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) لجميع المتغيرات في مدى تأثير استخدام قصة الأطفال الاجتماعية في ترقية مهارة القراءة، و كما هو كان متوقعاً، أثبتت الفرضية عبر الدلالة إحصائياً ووفقاً للقياس الإحصائي أن تأثير استخدام القصة إيجابي وله دلالة ذات المعنى.

الكلمات الرئيسية: تعليم اللغة العربية، قصص الأطفال العربية، القصص الاجتماعية، مهارة القراءة، الأطفال والناشئون الإيرانيون.

Abstract:

The research aims to improve the Arabic reading skill of non-Arabic speaking Iranian children and youth by using children's social stories as an appropriate educational content for them. Due to the nature of the research, the researchers have mixed the descriptive and field approaches. The research needs to review previous studies and literature that are related to the field of employing children's stories in teaching reading. The research also needs the field approach to reach the extent of the impact of using children's social stories in promoting reading. The answer to the research question needs to specify the specifications of the selected and appropriate texts for the first secondary school students in Iran first, the design of the educational content second, the teaching and testing third, and the analysis of the obtained data fourthly.

Statistical analysis through the Spss program shows that there is a significance between the average of the two groups (control and experimental) for all variables in the extent of the effect of using children's social story on improving reading skill, and as expected, the hypothesis was proven through statistical significance and according to the statistical measurement of the story that the effect of using the story is that It is positive and has the same meaning.

Key words: Teaching Arabic, Arabic children's stories, religious stories, reading skill, Iranian children and youth.

المقدمة ومسألة البحث:

إن اللغة العربية هي واحدة من اللغات الهامة جداً للتعليم في البلدان الإسلامية. وفي إيران منذ العهود القديمة حتى الآن، كان لتعليم اللغة العربية للصغار والكبار مكانة هامة، لأن اللغة العربية هي لغة الدين والثقافة والحضارة الإسلامية، وقد أصبحت هذه اللغة أحد عوامل الوحدة بين مختلف دول العالم الإسلامي. وإن تعليم اللغة العربية يعني التواصل مع المتحدثين باللغة العربية وفهم المفاهيم الدينية والقرآنية. ولكن تعليم اللغة العربية في إيران أصبح صعباً حسب ما صرح به المعلمون، والبحوث المنشورة تؤكد أن التلاميذ في المرحلة الثانوية الأولى لا يتمتعون بتقدم ملحوظ في تعلم هذه اللغة، فيبدو أننا ندخل أدب الأطفال القصصي كمادة تساعدنا على التعليم الأسهل للغة في المرحلة الثانوية الأولى. وإشكالية هذه الدراسة تكمن في تبسيط تعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة لكسب مهارة القراءة وهي أهم مهارة بالنسبة لهم في المرحلة الثانوية الأولى في إيران.

إن الأدب مادة أصلية ذات اعتبار بالغ في قاعات اللغة والنصوص الأدبية تعمل على تنمية مهارات الطلبة اللغوية، والتعبيرية، والذوقية. وللأدب طاقة كبيرة للمساهمة في تزويد الدارسين بمعرفة قوانين الاستخدام اللغوي واستخدام تلك القوانين بشكل فعال؛ لأن الأدب يعرض اللغة في سياق تُعرف فيه معالم الوضع اللغوي ويتضح معه تأثير العلاقات بين أجزاء الكلام، كما أن الأدب أداة مثالية لتحسين الوعي بالاستخدام اللغوي. ومن بين النصوص الأدبية التي حظيت حظوة عالية هي القصة، لأننا حين نقرأها أو نسمعها نشعر باللذة الفنية ذات الصور الذهنية، وتتسم بصفات تنفرد بها وتتميز عن الأخرى من الأجناس الأدبية (الشعر، والرواية، والمسرحية) وتجعلها أنسب النصوص التعليمية وأحبها؛ باللغة الأم كانت أم باللغة الأجنبية. هذا وتدریس القصة يعرف الدارسين على البناء الفني والأدبي للقصص ويؤدي إلى بناء الكفاية الأدبية لديهم كما يكسبهم المزيد من المعرفة اللغوية. كما أن القصة أقرب الفنون الأدبية إلى التعبير عن

الحياة والإنسان إذ إنها تختار جانباً أو جوانب من الحياة وتحاول معالجتها بتنسيق بين الجزئيات المختلفة التي يؤدي عرضها إلى إثارة اهتمام القراء ومتعتهم. ودفعتنا هذه العوامل إلى اختيار القصة كمادة مرغوب في تدريسها بموجب المدخل الاتصالي.

والمشهور أن أدب الأطفال عامة والقصة على وجه الخصوص من النصوص الأدبية الممتعة والمناسبة لأعمار الأطفال والمراهقين. وهي اللون القصصي الذي يروى للأطفال لأجل التعليم والتنقيف والإمتاع والتسلية، ولها قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية. وهي من النصوص التي فعالة جدا في تعزيز المهارات اللغوية للأطفال والمراهقين. وهذا بسبب الجاذبية والمتعة التي يحظى بهما مما يحفز المتعلم على قراءتها. والأهم من ذلك، أن قراءتها وإن كانت تستغرق وقتاً طويلاً إلا أنه ليس مملاً، وهذا هو دورها الإيجابي في تطوير وتنمية اللغة لدى الأطفال. واختيار المحتوى اللغوي وانتقاء النصوص القصصية الجيدة التي تتوفر فيها المواصفات اللازمة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عملية دقيقة نظراً لما يكتنفها من عوامل وأسس ومتغيرات تتعلق بالمعرفة والمتعلم والمجتمع واتجاهات العصر الحديث. وهذا ولغة قصة الأطفال في حد ذاتها، لا تعدّ لغة عادية بل لغة مبدعة تحمل التعبير الحي والعمق الدلالي. ومن جانب آخر تعدّ مصدراً خصباً للتعليم.

إنّ القراءة هي نشاط لغوي يقترن بفهم المادة المكتوبة، وأي نشاط لغوي لا يقترن بفهم المادة المكتوبة لا يصح أن يسمى قراءة. وإنها توفر الأفكار للإستماع والمحادثة، وهي التي تستثمر في الكتابة عبر الكلمات الجديدة والتراكيب المختلفة، وهي التي تستثمر في تقديم سياقات المفردات والتراكيب اللغوية، فالقراءة هي المصنع الذي ينتج المهارات الأخرى إن جاز التعبير، لذلك ينبغي تخصيص وقت ولو كان نصف ساعة يومياً للمطالعة لأنها الوسيلة التي توفر فرصة الاندماج المجتمعي، والتعلم الذاتي، والاكتماب الطبيعي، والتعزيز النفسي. وتعدّ مهارة القراءة ضمن مهارات اللغة الأربع التي لديها طرق مختلفة للتعليم وتحسين مساراته، كما تعدّ قصص الأطفال واحدة من أكثر الوسائل جاذبية وممتعة لاكتساب هذه المهارة.

ورغم أهمية توظيف الأدب في تعليم اللغة، ما عني به في البرنامج التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية الأولى في إيران إلا قليلاً جداً. فأصبح توظيف الأدب في تعليم اللغة العربية للمراهقين في إيران، حسب مناهج التعليم والمعايير العلمية، مسألة جديدة بالاهتمام للحصول على المواصفات العلمية لانتقاء النصوص المناسبة لتعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية حسب تلك المواصفات والمعايير. وبما أن التعليم اللغوي في المرحلة الثانوية، تُعنى بمهارة القراءة، لأجل هذا أصبحت إشكالية البحث الأصلية، توظيف قصص الأطفال الاجتماعية في تنمية مهارة القراءة في اللناطقين الإيرانيين (الأطفال والناشئين)، للحصول على مدى تأثير استخدامها في ترقية مهارة اللغة العربية، ولذا يسعى هذا البحث على إجابة السؤال التالي:

ما مدى تأثير قصص الأطفال على عملية تنمية مهارة القراءة عند المتعلمين في المرحلة الثانوية الأولى مقارنة مع غيرهم من المتعلمين الذين لم يتعلموا مهارة القراءة من خلال قصص الأطفال؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تبين مدى تأثير استخدام قصص الأطفال الاجتماعية في ترقية مهارة قراءة العربية لدى الأطفال والناشئين الإيرانيين، ويسعى إلى معالجة جانب مهم من جوانب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة الفارسية.

أهمية البحث:

يسلط البحث الحالي الضوء على علاقة بين استخدام قصص الأطفال الاجتماعية ومهارة قراءة العربية، وضرورة تزويد الأطفال والناشئين الإيرانيين بهذه المهارة اللغوية. ويوضح دور قصة الأطفال في ترقية مهارة القراءة، ويحدد أهمية استخدام قصص الأطفال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الدراسات السابقة:

- كتاب لعطا (١٩٩٤م) بعنوان «عوامل تشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية»؛ الباحث في هذا الكتاب ناقش عوامل جذب القصة القصيرة للأطفال والقراءة في المرحلة الابتدائية.

- كتاب «تعليم اللغة العربية بواسطة أدب الأطفال العربي» لخالد أحمد (٢٠١٧م)، هذا الكتاب يهتم بطرق تعليم اللغة العربية من خلال أدب الطفل حيث يعرض العديد من النماذج التي يمكن استخدامها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين باللغة العربية بتوظيف أدب الطفل المرئي من مسلسلات وبرامج وأفلام كرتون وأدب الطفل المسموع وأدب الطفل المحكي الناطقة باللغة العربية الفصحى لتعليم اللغة العربية وهو كتاب مفيد جدا لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يعرف الكتاب الطرق الفعالة في تعليم اللغة العربية بواسطة أدب الطفل.

- مقالة «رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية» لوليد العناتي (٢٠٠٩م)؛ حاولت هذه الدراسة تصوراً عاماً للأثر الألسني في تدريس النصوص الأدبية وفق تطبيق أسلوب لساني اجتماعي.

- دراسة «دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية (لغة ثانية)، لفاطمة الكحلاني (٢٠١٤)؛ تنقسم هذه الدراسة إلى منهجين رئيسيين، يناقش أولها أهمية الأدب كوسيلة لغوية وثقافية واجتماعية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويشير إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع. أما المبحث الثاني فيتناول القصة القصيرة من حيث أهميتها في تعليم اللغة العربية لغة ثانية بشكل خاص. كما يناقش كذلك أهم المعايير التي تُراعى عند اختيار القصة القصيرة، وطريقة توظيفها توظيفاً فاعلاً لتنمية مهارات اللغة وبناء الكفاءة اللغوية لدى دارسي اللغة العربية لغة ثانية. وتوصل البحث

إلى نتائج أهمها فاعلية القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية وإمكانية استخدام هذه الطريقة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الناشطة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- مقالة «الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها» لخالد حسين أبوعمشة (٢٠١٨)؛ تناولت هذه الدراسة بالصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، وتحللها. وهذا يختلف عن البحث الحاضر.

- دراسة «دور القصة في تنمية المهارات اللغوية للأطفال الروضة» لخلود بنت راشد الكثيري (٢٠١٨)؛ تتناول التعرف إلى دور القصة في تنمية المهارات اللغوية للأطفال الروضة من وجهة نظر معلماتها وذلك من خلال التعرف على دور القصة في تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والاستعداد للقراءة. وتعتمد هذه الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي، وتختلف عن بحثنا الحالي.

- مقالة «توظيف الأدب العربي في تعليم اللغة العربية: بوابة للمعرفة الثقافية» لبسمة أحمد صدقي الدجاني (٢٠١٩)؛ قامت على أهمية الاستعانة بالأدب العربي بشكل عام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، بهدف استيعاب أشمل للثقافة والفكر.

- مقالة لعبد الملك بومنجل بعنوان «أدب الطفل سبيلاً لتنمية المهارات اللغوية» جامعة سطيف بالجزائر؛ قامت هذه الدراسة باقتراح بعض الحلول لأزمة التقهقر الذي أصاب واقع اللغة العربية. واقترح أدب الأطفال كسبيل لتعليم اللغة العربية ومهارتها الأربع، ولكن لم تتناوله بشكل مفصل ومميز.

- مقالة لحسين عبدالكريم البطوش والآخرين (٢٠٢٠) بعنوان «القصة القصيرة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها»؛ رامت هذه الدراسة بتقديم رؤية منهجية تبيّن من خلالها الدور الفاعل للقصة القصيرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامة، وقدمت تطبيقاً نظرياً وتطبيقاً عملياً في الجامعة الأردنية.

- مقالة لخالد أحمد محمود أحمد (أبريل ٢٠٢٠م) بعنوان «القصة المبسطة ودورها في تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية»؛ واعتمدت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف والغايات على المنهج الوصفي، وتناولت معرفة الطرق المبسطة لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها وتوضيح هذه الطرق، وتوضّح طرق تدريس القصة كاستراتيجية قديمة من استراتيجيات تدريس اللغات ويمكن الاستفادة بها في تدريس اللغة العربية.

- أطروحة «فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدي طفل الروضة» لهديل محمد عبدالله العرينان (٢٠١٥)؛ تتناول هذه الدراسة التعرف على فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في تنمية مهارة الاستماع والتحدث لدي طفل مرحلة

الروضة، وتعتمد على المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة لتحقيق النتيجة المرجوة.

- أطروحة خالد أحمد محمود أحمد (٢٠١٧م) بعنوان «توظيف أدب الطفل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»؛ هذه الأطروحة تهتم بطرق تعليم اللغة العربية من خلال أدب الأطفال العربي حيث يعرض العديد من النماذج التي يمكن استخدامها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين باللغة العربية بتوظيف أدب الطفل المرئي من مسلسلات وبرامج وأفلام كارتون، وأدب الطفل المسموع، وأدب الطفل المحكي الناطقة باللغة العربية الفصحى لتعليم اللغة العربية. ولكن هذه الأطروحة اعتمدت على المنهج الوصفي وأذكرت معايير المواد التعليمية من أدب الأطفال فقط دون الاهتمام بتطبيق النماذج في تعليم اللغة العربية.

- أطروحة «فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدي طلبة الصف الثاني الأساسية ودافعته نحوها» لعلا موسى عبد الحميد علان (٢٠١٩)؛ تناولت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدي طلبة الصف الثاني الأساسية ودافعته نحوها، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والشبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، وتم تطوير مقياس مهارات القراءة الجهرية. وأظهرت النتائج وجود فرق دالاً إحصائياً بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي (لبطاقة الملاحظة، والاختبار التحصيلي) لمقياس القراءة الجهرية في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية تعزى إلى استخدام القصص الرقمية ولصالح المجموعة التجريبية. أما هذه الدراسة فتختلف عن بحثنا الحالي.

تجدر الإشارة إلى أننا وخلال بحثنا في المصادر الإيرانية المؤلفة لم نعثر على بحث مستقل ناقش موضوع تعليم القراءة العربية للأطفال عبر القصص والنصوص التعليمية بصورة كتاب. لذا نبدأ مناقشة الدراسات السابقة في إيران، من المقالات.

- مقالة «الحاجات اللغوية العملية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها» لمتقي زاده (١٣٩٠ش)؛ وهي دراسة تحلل المعايير المختلفة لتقديم المحتوى التعليمي المناسب لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها حسب الحاجات اللغوية لهم. وتشير إلى المشكلات التي يواجهها المتعلمون الإيرانيون حين تعلم اللغة العربية.

- مقالة للمؤلفة مريم جلائي وآخرين (١٣٩١ش)، بعنوان «تدريس القصة القصيرة لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها في إيران»؛ وهي في مجال توظيف القصة في العملية التعليمية في ضوء المدخل الاتصالي.

- ومقالة لمريم جلائي ونرجس كنجي (١٣٩٣ش) بعنوان «توظيف الأدب في تعليم اللغات الأجنبية من منظور اللسانيات التطبيقية (الأدب العربي المعاصر للناطقين بغير العربية نموذجاً)»؛ تناولت هذه الدراسة تقديم تأطير نظري لتعليم اللغة بالنصوص الأدبية

من منظور اللغويات التطبيقية. وهو يستنفد عددًا من القضايا المحورية في الموضوع؛ منها: آراء اللغويين من الموافقين والمعارضين في توظيف الأدب كمصدر لتعليم اللغات، والصعوبات والعراقيل التي يواجهها المعلمون والدارسون أثناء استعمال الأدب، وتقديم حلول ومقترحات للتخفيف منها.

- مقالة للمؤلفتين فرزانه رحمانيان كوشككي، وريحانه ملازاده (١٣٩٦ش)، «توظيف الشعر العربي المعاصر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (شعر نزار قباني نموذجاً)»؛ حاولت هذه الدراسة أن تعرّف مصدرًا موثوقًا للتدريس غنيًا بالمصادر اللغوية وتوضح ذلك من خلال نماذج من شعر الشاعر المعاصر نزار قباني، معتمدين على المنهج الوصفي والتحليلي حيث توصل الباحثون إلى أن الشعر المعاصر يستطيع أن يؤدي دوراً مهماً في تقوية البنية التعليمية والمهارات اللغوية. وهذه الدراسة تختلف عن دراستنا الحالية.

- مقالة لمريم جلائي وفرزانه براتي دهقي (١٣٩٦ش)، بعنوان «خوانش پذیری کتاب- های عربی دوره اول متوسطه بر اساس شاخص خوانایی کلوز»؛ اعتمد الباحثان في هذه الدراسة لتحقيق أهدافهما على منهج تحليل المحتوى باختبار كلوز لتحديد وقياس درجة مقروئية الكتب العربية المقررة للمرحلة الثانوية الأولى. ولكن تختلف عن الدراسة الحالية التي تُعنى بتعليم القراءة من خلال قصص الأطفال العربية.

- أطروحة ماجستير بعنوان «امكان سنجی آموزش زبان عربی به کودکان دبستانی فارسی زبان» لإلهام بسند (١٣٨٨ش)؛ لقد سعت هذه الدراسة تحليل ونقد المناهج المختلفة لتعليم اللغة العربية للأطفال الإيرانيين وتبينها فقط.

لابد من الإشارة إلى أن البحث الحالي قد استفاد بشكل كبير من الدراسات السابقة، حيث حاول توظيف الجهود التي سبقته في الوصول إلى تشخيص مشكلة البحث ومعالجتها، والمساعدة في التوصل إلى منهج الدراسة المناسب، وتحقيق أهدافها. ورغم وجود بعض القواسم المشتركة بين بحثنا وهذه البحوث إلا أنه كما اتضح لنا من خلال هذه المراجعة للدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة ناقشت موضوع بحثنا بالتحديد وهو ما يجعل من بحثنا الراهن بحثاً جديراً بالاهتمام وضرورة تحتاجها المكتبة الإيرانية وأقسام اللغة العربية في الجامعات الإيرانية، كما يعد من الجديد الذي تميز به هذا البحث عن البحوث السابقة. ويتضح أنه لم تتعرض تلك الدراسات إلى تبیین دور قصة الأطفال في العملية التعليمية للناطقين بغير العربية من الأطفال والناشئة الإيرانيين بصفة مستقلة. وهذه الدراسة من حيث مجتمع الدراسة وعينتها تختلف عن الدراسات السابقة، وكانت الدراسات السابقة في جزء غير يسير منها ذات بيئة إيرانية.

الأدب النظري :

الأدب وتعليم اللغة:

إن الأدب واللغة شيئان متشابكان لا ينفصلان، و«يوفر الأدب مادة أصلية وحقيقية في قاعات اللغة» (جلاني، 1393: 43). ويقع في ظرف اللغة لأنه «فنّ الكلمة والعبارة التي تدخل القلوب والأسماع دون استئذان، وهو الصورة الصادقة والحية للمجتمعات» (To'aima & Manna', 2001: 19) ويحمل أفكاراً جمالية تثير المتلقي ليشعر البهجة الفنية، وبالتالي، «فإن الفروع الرئيسية الثلاثة للأدب وهي النثر (الروايات، أو القصص القصيرة)، والشعر والدراما(الأدب الذي يمثله الأداء) غالباً ما تمثل الاتجاهات الفكرية والثقافية للمجتمع» (Al-Dajani, 2019: p 281). فكون الأدب مرآةً للمجتمع ونصوصاً تتسم ببلاغة العبارة وجمال الفكرة؛ جعله أداةً صالحةً لتعليم اللغة، ومادةً غنيةً لممارسة المهارات اللغوية. ولا يتم إتقان المهارات الأربع للقراءة والكتابة والمحادثة والاستماع في تعلم اللغة دون التعلم عن طريق النصوص الأدبية، لأن المتعلم يفهم بدقة طبيعة المتحدثين باللغة، وشخصيتهم النفسية؛ ويستوعب تقاليدهم الاجتماعية. (نقلاً عن: المصدر نفسه: 282) فالإلمام بالأدب جزءٌ لا يتجزأ من تعلم أية لغة في العالم (نقلاً عن: لازار، 1380: 11) و هو مادة أصلية ذات أهمية بالغة في «تنمية مهارات الطلبة لغوياً وتعبيرياً وذوقياً»، (Collie & Slater, 1988: 3, Ghosn, 2002: p173) لأنه «يركز على اللغة كمادة أولية لدراساتها» (رحمانيان كوشككي، 1396: 34)، ويعرضها في سياق «تُعرف فيه معالم الوضع اللغوي ويتضح معه تأثير العلاقات بين أجزاء الكلام، كما أن الأدب أداة مثالية لتحسين الوعي بالاستخدام اللغوي» (Mckay, 1987: pp 191-192). انن للأدب قابلية كبيرة للمساهمة في تزويد الدارسين بقوانين الاستخدام اللغوي واستخدام تلك القوانين بشكل فعال. ويعد تدريس اللغة العربية من خلال التواصل الأدبي تجربةً ممتعة؛ فمن الممتع مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والدينية والإنسانية من خلال الأعمال الأدبية الفنية؛ كالروايات، والقصص القصيرة، والشعر، والأغاني، والمسرحيات.

قصة الأطفال العربية:

يُعدّ «قصة الطفل» مصطلحاً جديداً نسبياً يعود إلى بدايات القرن العشرين، وقد نشأ في أوروبا، وبدأ الاهتمام به في المؤسسات التعليمية العربية مؤخراً؛ وتجدر الإشارة إلى أن قصة الأطفال العربي قد أخذت بصيغته التاريخية طابعاً تدريجياً في التكوين والظهور، بأبرز الظواهر التي كشفتها دراسة الخلفية التاريخية سواء أكانت تلك في التراث العربي القديم أم الحديث وتلك حتى بداية الثلاثينيات من القرن الماضي؛ فقد بدأت البوادر الأولى لقصة الأطفال العربية مع مطلع القرن العشرين، معتمداً على مبادرات شخصية، ولم يظهر متمثلاً في حركة أدبية، وقد كان أغلب مصادره الترجمة عن

الثقافات الأوروبية. ولم تتمظهر في شكل تأليف عربي مستقل إلا مؤخراً، حيث ظهر هذا الفن الأدبي في منتصف القرن العشرين ليكون أداة تعليمية تغرس بعض المفاهيم والقيم بأسلوب وعظي مباشر، (الهيبي، ١٩٨٨: ٢٣٥ - ٢٣٢ وبريغش، ١٩٩٦: ٤٧ - ٤٦)، وهناك تعاريف عدة لها؛ وإحدى التعاريف هي التعريف بأن قصة الأطفال هو جنس أدبي موجه إلى عقول الأطفال من مراحل الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة وله سمات خاصة به مختلفاً عن سمات قصة الكبار مدعماً للمفاهيم التربوية التي تغرس قيماً أخلاقية وسلوكية وفكرية ويستخدم وسائط متعددة من شعر، ونثر، وقصص، وبرامج، وأحاديث، وروايات، ومسرح، ومسلسلات تليفزيونية، وأناشيد، ومجلات، وكراتياتير ومواقع إلكترونية، وألعاب لغوية وتربوية فتساعد الطفل على إرتقاء لغته ومعارفه وترتقي بالحس الفني والأدبي له». (أحمد، ٢٠١٧: ٢٠ - ١٩): وكذلك تُعرّف قصة الأطفال بأنها تصوير للحياة والفكر باستخدام اللغة، على أن يكون ذلك بما يناسب مستوى الأطفال، وهو بذلك يضم جميع ما يُكتب للأطفال في مختلف المجالات. (Anderson, 2001: 13)

إن قصة الأطفال هي مضامين النتاجات الفكرية الموجهة إلى الأطفال في شتى فروع المعرفة: التاريخية والجغرافية والعلمية والتربوية والإعلامية تنزع إلى تغذية عقل الطفل، وإلى إشباع حاجته الماسة إلى المعرفة، كذلك الحال في دوائر المعارف وكتب التسلية والهويات والأنشطة العلمية والتربوية والأدبية، التي تشمل القصص والمسرحيات والأغاني والشعر والأناشيد... (المصدر نفسه: ١٨). أما أهدافها فهي غنية ومتنوعة تشمل الجوانب التعليمية والنفسية؛ لقصة الأطفال أهداف كثيرة منها الأهداف التعليمية التي تتعين في إثراء الطفل لغوياً، وصقله ذهنياً بمادة علمية إدراكية، وإذا ما أُحسن توظيف قصة الأطفال في مراحل العمر الأولية، فإن ذلك سيؤدي إلى رفع مستوى عملية التغيير الذهني، بحيث يبرز الطفل متعلماً، محباً للمطالعة، له القدرة على تنمية قدراته تحقياً للتلازم الاجتماعي، وتنمية الذوق الأدبي، والرقي بالموهب الأدبية، وإشباع الميل إلى المتعة الفنية». (القديري، ١٩٩٩: ١٨) وه تختلف عن قصة الكبار نظراً إلى اختلاف المخاطبين والوظيفة والأهداف؛ أما الأطفال فيختلفون عن الكبار في الدرجة والتفكير والنضج والتذوق. وليس في النوع وكذلك قصصهم تختلف عن قصة الكبار في الدرجة لا في النوع، ولذلك فإنه يمكن أن يعالج عدداً من القضايا التي يعالجها قصة الكبار وليست هناك حدود أو شروط سوى أن يكون هذا الأدب ملائماً لمستوى الأطفال. (Bergeart, 2000: 17) ونستنتج من هذا الرأي أنّ وظيفة قصة الأطفال تختلف نوعاً ما عن وظيفة قصة الكبار نظراً لطبيعتها التي تميزها فهي تقوم بوظائف متعددة منها التربية الأخلاقية، والتربية الوجدانية، وتنمية الإحساس بالجمال، وتنمية الثروة اللغوية، وتنمية التذوق الأدبي، وتنمية المهارات، وتعديل السلوك، وتنمية

المهارات التعبيرية حيث تزيد ميل الأطفال إلى اللغة والآداب وتستطيع التعبير السليم عن أفكارهم ومشاعرهم وإحساسهم. (أحمد، ٢٠١٧: ٢٠).

وكذلك تختلف الأهداف بين قصة الأطفال وقصة الكبار؛ لقصة الأطفال أهداف مختلفة وإن من أهمها هو الهدف التعليمي، ومنه تنمية المهارات الأربع للغة وتزويد الأطفال بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصة لذلك فهناك معيار خاص بكاتب قصة الأطفال فهو يحتاج إلى فهم القاموس اللغوي للأطفال في كل مرحلة من مراحلهم ليكون استخدامه للألفاظ مناسباً. وهذا يجعله مختلفاً عن قصة الكبار الذي يخاطب الجميع، فمن هذا نجد أن قصة الأطفال يتسم بخصوصيات تضبط المبدعين بخلاف قصة الكبار فقصص الطفل لا بد أن يراعي ماذا يكتب تربوياً وتعليمياً؟ حيث تهدف قصة الأطفال إلى الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب المناسبة كالأسئلة والحوار وأسلوب التعجب وتساعد قراءة القرآن على ذلك وللقصة تأثير في تحقيق هذا الهدف فالمعايير التي تستطيع أن ننقد ونحكم على قصة الأطفال تختلف عن معايير بالنسبة لقصة الكبار. (المصدر نفسه: ٢١)

يعد قصة الأطفال في الأدب العربي حديثاً ترجع بوادره إلى ثلاثينيات القرن العشرين متمثلاً في مبادرات شخصية، و«لم يتمظهر في شكل تأليف عربي مستقل إلا مؤخراً، حيث ظهر هذا الفن الأدبي في منتصف القرن العشرين ليكون أداةً تعليميةً تغرس بعض المفاهيم والقيم بأسلوبٍ وعظي مباشر» (الهيبي، ١٩٨٨: ٢٣٥). يتبين من هذه التعاريف لقصة الأطفال أن الجانب التربوي والثقافي مهم جداً فيها لذلك تعد مادة ملائمة لتعليم اللغة للناشئين ويتضمن الأهداف التربوية لتعليم اللغة التي تؤكد عليها في عملية اختيار المحتوى التعليمي.

تحظى القصة بين سائر أنواع أدب الأطفال بالاهتمام الكثير، لأنها تمتلك عنصر التشويق والإثارة، والعقدة والحل، فتجذب الطفل ليصغي إلى أصوات شخصياتها، ويعتبر إلى عوالم جديدة، فتتخي خياله وتفكيره، وتنبهه إلى القيم الهادفة والنبيلة بطريقة بعيدة عن التلقين؛ «وتعرف القصة أيضاً بأنها فنُّ له القدرة على جذب انتباه الأطفال، حيث يمكن أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل، حيث يمتاز بحكم خصائصه بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل، والاستعداد للاندماج، وتمثل الأمور، وتمثيل الأدوار، والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التي تقدم إليه» (Oweis, 1985: 33) هذا بالإضافة إلى الفوائد اللغوية العديدة؛ «هذا وتدرّس القصة يعرف الدارسين على البناء الفني والأدبي للقصص ويؤدّي إلى بناء الكفاية الأدبية لديهم كما يُكسبهم المزيد من المعرفة اللغوية كما أن القصة أقرب الفنون الأدبية إلى التعبير عن الحياة والإنسان إذ إنها تختار جانباً أو جوانب من الحياة وتحاول معالجتها بتنسيق بين العناصر المختلفة التي يؤدي عرضها إلى إثارة اهتمام القراء ومتعتهم. ودفعنا هذه العوامل إلى اختيار القصة كمادة مرغوبة في تدريسها بموجب المدخل الاتصالي». (كنجي والآخرين،

١٣٩١: ١٦٢) لذلك تعتبر القصة الفن المناسب للأطفال. ويمكن القول أنّ قصة الأطفال نشأت متأخرة عن الشعر؛ «وقد رسمت العقود المتأخرة طريقاً للنهوض بهذا الأدب إلى المستوى الرفيع، ليبدأ بجنس (الشعر) في المرحلة الأولى. أما (القصة) فلم تظهر إلا في عقد الأربعينيات» (الهييتي، ١٩٨٨: ٢٣٢). وقد اتكأت القصة على التراث الشعبي والديني أول الأمر؛ «وقد استمدت بعض القصص مادتها من التراث الشعبي أو التراث الديني والتاريخي، بالرغم من احتوائها على مواقف قاسية فوق مستوى إدراك الأطفال، وبعد انبعاث هذا الأدب في مصر أخذ ينتشر في بقية البلاد العربية». (عامر، ٢٠٠٧: ٩٠)

ولقصة الأطفال في تعليم اللغة ميزات كثيرة:

- ١- مستوى المبتدئين القصص والأغاني يجب أن يكون هناك بالتأكيد اختلاف بين مناهج الناطقين باللغة العربية من الشباب والمتعلمين من غير الناطقين باللغة العربية على مستوى الجامعة، لكن قصص الأطفال قد توفر بعض المفردات الشائعة المفيدة بأسلوب لطيف وسهل. إن تشجيع متعلمي اللغة على ممارسة القراءة من خلال قصص الأطفال القصيرة للواجبات المنزلية والإجابة على أسئلة الفهم لممارسة التحدث والكتابة هو دور المعلم. (Al-dajani, 2019: pp 288 – 289) والشيخ، ١٩٩٧: ١١٥ - ١١٤)
- ٢- إن قصة الأطفال تكون واضحة في بيانها، من السهل تكوينها ودون المبالغة في الخيال. (المصدر نفسه)
- ٣- «تجعل القصة مهمة القراءة عند الدارسين أمراً سهلاً وذلك بسبب كونها بسيطة وقصيرة إذا قارناها بالأجناس الأدبية الأخرى». (جلاني ١٣٩١: ٩٦) وتعد قصة الأطفال من الوسائل التعليمية الشائعة ولا سيما للتلاميذ في المرحلة الثانوية.
- ٤- إن تدريس القصة مهمة جداً للأطفال والناشئة، وتبني القصة شخصيتهم، ولذا تعتبر من أجناس أدب الأطفال ذات الجودة لقدراتها على التأثير النفسي والعقلي، والاجتماعي، والجسمي. (عامر، ٢٠٠٧: ١٧٩ - ١٧٨) وهي وسيلة فعّالة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية فتكون بذلك وسيلة وليست غاية. وحسب مما دُكر سابقاً، هناك للقصة الجيدة الموجهة للأطفال شروط تؤثر في تعليم اللغة لهم، ومن أهمها ما يلي:
«١- البداية المشوقة التي تجذب الطفل.
٢- الحركات السريعة، والاهتمام بتطور موضوع القصة.
٣- الأحداث المنطقية التي توصل إلى نهاية طبيعية مقنعة، ينتصر فيها الخير على الشر، والتي تعالج بصدق وأمانه.
٤- التحديد الواضح لمكان الأحداث، وزمانها.
٥- الحوار الطبيعي بين الشخصيات.
٦- الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام بإثراء لغته في حدود المعقول.
٧- قدرة الطفل على فهم الانفعالات.

- 8- عدم الاغراق في الرمزية، حتى يتمكن الطفل من إدراكها.
- 9- وضوح المغزى، وجدة الفكر.
- 10- مناسبتها لقيم المجتمع الدينية، والخلقية والتربوية.
- 11- مراعاة الطول المناسب.
- 12- الاهتمام بالصور، كعنصر موضح للأحداث، ومبسط لها، ومشوق لقرائتها.
- 13- مخاطبة الطفل، وعدم الاكتفاء بالحديث عنه.
- 14- غلبة الطابع المرح على جو القصة، والدعوة إلى السعادة والخير والأمل.» (رمضان، 1978: 115)

الخصائص التعليمية لقصة الأطفال العربية:

القصة مصدر امتناع للصغير والكبير على السواء، وإن اختلفت درجاتها من الخيال إلى الواقعية، ومن التصريح إلى الرمز، ومن السهولة إلى الصعوبة، ومن البساطة إلى التعقيد إلى غير ذلك مما يتناسب ومراحل النمو التي يجريها الإنسان. والقصة أداة تربوية فعالة تبدو أهميتها في غرس قيمة تربوية مطلوبة، أو في تأجيل مبدأ ضروري، أو في زيادة الثروة اللغوية أو في تنمية الذوق الأدبي طبقاً لقدرات المتعلم أو في إشباع كثير من الحاجات. (أحمد، 2017: 110) وينبغي أن يضاف للقصص الموجهة للصغير؛ «التدقيق والمراجعة، والحرص على تجنب الخطأ، أو الإساءة غير المتعمدة، لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر (الأطفال) غير قادرة على حماية نفسها، ولا تمتلك وسائل التمييز أو النقد، بل تتقبل كل ما يقدم لها.» (عطا، 1994: 77)

إن الفن القصصي عموماً من أكثر الأجناس الأدبية مناسبة لصفوف تعليم اللغة الثانية. ومرجع ذلك إلى أن هذا الجنس الأدبي يتصل اتصالاً مباشراً بحياة الدارسين، حيث يلقي الضوء على مواقف وأحداث وشخصيات إنسانية من الحياة اليومية وتجاربها وعلاقتها وتعقيداتها. ويشير هؤلاء الباحثون إلى أن القصة ومنها قصة الأطفال بصورة خاصة تعد أكثر الفنون القصصية ملاءمة وفائدة في هذا المجال، وذلك للأسباب الآتية:

1- قصة الأطفال نص له طول محدود، مما يجعله مناسباً لصفوف تعليم اللغة الثانية. فمن جهة يمكن دمجها بسهولة في الخطة الدراسية وتناولها في وقت يتناسب مع الوقت الدراسي المحدود للصف، ومن جهة أخرى يستسهل الطالب التعامل معها فلا يشعر بالخوف والرهبة لطول النص.

2- تتنوع موضوعات قصة الأطفال تنوعاً كبيراً، مما يعطي مجالاً واسعاً لاختيار ما يتناسب منها مع مختلف الاهتمامات والأذواق والفئات العمرية.

3- تتعدد أساليبها وتتفاوت بشكل كبير، مما يجعلها مناسبة لكل المستويات اللغوية من المبتدئ إلى المتقدم، ولكل الفئات العمرية للصغار والكبار.

4- تدور قصة الأطفال حول فكرة واحدة، وتتناول عدداً محدداً من الأحداث والشخصيات، مما يساعد دراسي اللغة الثانية على التركيز، فلا يشتت انتباههم في

محاولة الربط بين الشخصيات والأحداث المتعددة. وهذا ما تؤكدته الدراسة التي أجراها أريكان (Arikan, 2005) حول نوعية النص الأدبي الذي يفضل دارسو اللغة الثانية التعامل معه. فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن دارسي اللغة الثانية يجدون أن القصة القصيرة ومنها قصة الأطفال أسهل النصوص الأدبية تناولاً وأقلها تعقيداً.

٥- التصاعد السريع في الأحداث: قصة الأطفال يبقي انتباه القارئ مشدوداً إليها ومتابعاً لأحداثها، وهذا عنصر مهم يجعل من العملية التعليمية أكثر متعة وفائدة.

٦- تعطي القصة القصيرة ومنها قصة الأطفال مجالاً واسعاً للتأويلات المختلفة، وقراءة ما بين السطور؛ لأن أسلوبها المختصر يعتمد على ترك بعض جوانب الفكرة المعروضة مفتوحاً لاستنتاج القارئ. (الكحلاني، ٢٠١٤: ٦٠٠ - ٥٩٩)

ولعل ما يمكن أن تحققة القصة من أهداف - وهي أهداف مشتركة - بالطبع - مع غيرها من الفروع، أو المواد الدراسية الأخرى ما يلي:

- ١- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل، بما تتضمنه القصة من معانٍ وقيم مفيدة.
- ٢- تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب الدراسي إلى القراءة الحرة.
- ٣- زيادة الثروة اللغوية، من خلال الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة.
- ٤- مساعدة الطفل في التعبير عن فكرة بانطلاق وسلامة.
- ٥- إقدار الطفل على استخدام اللغة استخداماً سليماً.
- ٦- تنمية الإحساس بالجانب الجمالي للغة.
- ٧- إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز، أو استغلال ذكاء، أو تنمية معلومة قيمة مثالية.
- ٨- تنمية المواهب الفنية لدى الطفل، عن طريق النشاط التمثيلي لأحداث القصة، أو عن طريق التصوير على الورق لبعض الشخصيات، أو أحداث القصة.
- ٩- تنمية الجانب الثقافي والمعرفي.
- ١٠- اشباع الميل للعب عند الأطفال، إذ قد تعكس القصة الجانب المرح من الحياة، كما تبرز الكثير من أنواع العمل المثير، فتنشعب بذلك مختلف الأمزجة والأحاسيس. (المصدر نفسه: ٧٨ - ٧٧)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأهداف يمكن أن يتحقق من القصة إذا كان فيها ما يذكي فكر الطفل ووجدانه بخبرات نقية وأدبيات شائقة، يتعرض من خلالها لكلمات إيقاعية مسجوعة، وعبارات مفهومة، وحبكة جيدة. والأهداف السابقة فيها الهدف الأساسي للقصة، والهدف الثانوي لها. أما الهدف الأساسي فهو الجمال وفعاليتها وتأثيرها كفعالية الجمال وتأثيره، ودورها في الحياة أن تمنح السرور والبهجة، وأن تأثير وتقوي جوانب الوجدان من خلال المتعة... وأكبر فائدة للطفل من القصة هي تنمية الإعجاب بالجمال، وتنوقه ذلك الذي يمنح روح الإنسان رغبة النمو بأحاسيس جديدة... وهناك نواح تربوية. أما الفائدة الأخرى فيكتسبها الطفل من القصة، سواءً من ناحية الفكر أو الخيال

أو الأسلوب واللغة، أو تنمية الذوق والإحساس الجمالي أو إدخال المتعة أو السرور، إلى غير ذلك مما تحققه القصة، ويكون له الأثر الكبير في تكوين الأطفال. (المصدر نفسه: ٧٨)

ويمكن القول إن الهدف من قصص الأطفال إكسابهم قوة الملاحظة، وزيادة التركيز، وصقل الخيال والقدرة على قراءة ما بين السطور تبعاً لمستوياتهم العقلية، والخبرية والتحليل من خلال الحوار وأحداث القصة. فضلاً عن ذلك فإن القصة التي تقدم للطفل تكسبه أنواعاً شتى من المعلومات عن الناس، والطبيعة، وظروف المجتمع، وتزوده بمعلومات عن التطور العلمي، التكنولوجي، كما تزوده بمعلومات عامة من الأدب والدين والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع ... ولكل هذا - أيضاً - تساعد القصة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة والاطلاع، والألفة بالكتاب. (رمضان والبيلاوي، ١٩٨٤: ٣٠٠)

وفق ما مرّ من الأهداف المختلفة للقصة وميزاتها، يمكن الإضافة عليها أهداف قصة الأطفال الأخرى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- ١- تمد المتعلم بالتشويق المطلوب لإكمال العملية التعليمية.
 - ٢- التدريب على حسن الإصغاء والاستماع الجيد.
 - ٣- تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات.
 - ٤- تنمية قدرة المتعلم للغة العربية على ترك العنان لخياله وهذا أمر مطلوب في متعلم اللغة بشكل عام.
 - ٥- تزويد المتعلم بالنطق الصحيح واللغة السليمة.
 - ٦- تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم.
 - ٧- تمكين المتعلم بالأسلوب المناسب للتعبير عن أفكاره.
 - ٨- إعداد المتعلم بالأسلوب المناسب للتعبير عن أفكاره.
 - ٩- الإعداد الجيد لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكيفية القراءة.
 - ١٠- نمو الذوق والحس الفني. (أحمد، ٢٠١٧: ١١١ - ١١٠)
- مهارة القراءة العربية وتعليمها:**

إن أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» ومعنى "اقرأ" أوجد القراءة مبتدئاً "باسم ربك الذي خلق" الخلاق. والقراءة الحيدة من أعظم إنجازات الإنسان ومن الصعب أن نجد أي نشاط لا يتطلب القراءة سواء كان هذا النشاط في المدرسة أو المنزل أو العمل وحتى في مجالات الترفيه. (العويضي، ٢٠١٠: ٣)

قبل الحديث عن مهارة القراءة، الجدير بتعريف المهارة، والقراءة. ويبدأ بالتعريف المعجمي، لأن التعريف المعجمي - غالباً - ما يكون أساساً للتعريف الاصطلاحي. يقول ابن منظور في لسان العرب: "الماهر؛ السابح، ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة:

أي صرت به حاذقاً." وفقاً لهذا التعريف اللغوي أن معنى المهارة في اللغة يدور حول إحكام الشيء وإجادته والحدق فيه. (زنيدي، ٢٠١٦: ٢٦)

وهناك تعاريف اصطلاحية كثيرة للمهارة، منها: «أ) عرّفها أبوعلام بأنها "سلوك يتصف بالتكرار، ويتكون من سلسلة من الأعمال التي يتم أداؤها بطريقة ثابتة نسبياً"، (ب) عرّفها فريد أبوزينة بأنها "القيام بالعمل بسرعة ودقة وإتقان" أو "قدرة من قدرات الإنسان على القيام بعمل ما بسرعة ودقة الإتقان في الأداء". (ج) عرّفها صلاح مجاور بأنها "قدرة توجد عند الإنسان بها يستطيع القيام بأعمال حركية معقدة في سهولة ودقة، وتكيف مع تغير الظروف". ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نحدد للمهارة تعريف يتناسب مع المهارات اللغوية وهو أنه: أداء لغوي (صوتي أو غيرصوتي) ستتميز بالسرعة، والدقة، والكفاءة، والفهم، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة.» (عليان، ١٩٩٢: ٨ وزنيدي، ٢٠١٦: ٢٧ - ٢٦) و«هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف.» (أنيس وآخرون، ١٩٧٢: مادة م ه ر)

وأما قراءة فهي كما قال الله تعالى في القرآن «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ»؛ قرأ القرآن أي قرأته، ويقال: قرأت الشيء قراءة: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي القيته. ويقال قرأ، قراءة وقرأناً والافتعال من القراءة، وإذا قرأ الرجل القرآن، والحديث على شيخ يقول: قرأني فلان أي حملني على أن قرأ عليه، واستقرأه: طلب إليه يقرأ. ورجل قرأه؛ حسن القراءة، وفي حديث أبي عباس (رضي الله عنه): إنه كان لا يقرأني الظهر والعصر. ثم قال في آخره، وما كان ربك نسياً، معناه: أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما، أو لا يسمع نفسه قراءته.» (الغزوي، ٢٠١٢: ٣٦١ - ٣٦١)

تطور مفهوم القراءة و«انتقل من كونها عملية بسيطة تهتم فقط بصحة النطق، وترديد الكلمات ومراعاة مخارج الحروف، إلى كونها عملية معقدة يستخدم فيها الفرد العمليات العقلية العليا؛ لذلك تغيرت النظرة إلى القراءة، واتسع مفهومها. فالقراءة تطور مفهومها عبر الأجيال، فكان مفهوم القراءة في الماضي يتمثل في تمكين المتعلم من القدرة على تعرف الحروف والكلمات ونطقها نطقاً سليماً.» (بدير وصادق، ٢٠٠٠: ٨٩) و«انتقال الذهن من الحروف والحركات التي تقع تحت الأنظار، أو التي تلمس باليد إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها وترمز إليها، بسرعة وبدون تردد ولاتباطؤ، مع فهم المعنى والانفعال منه، كما يفهم السامع ذلك وينفعل معه.» (الغزوي، ٢٠١٢: ٣٦١) وقد كانت الفكرة قديماً أن الطفل يذهب إلى المدرسة ليقرأ، ويصل إلى مرحلة القدرة على القراءة، فكانت القراءة غاية، ثم تطورت هذه الفكرة فمع بدايات القرن التاسع عشر برز مفهوم جديد للقراءة، أكثر اتساعاً وشمولاً؛ حيث أصبحت التلميذ بحاجة إلى امتلاك القدرة على فهم ما يقرأ، وفي العقد الثالث من هذا القرن انتقل مفهوم القراءة من

كونها عملية تعرف ونطق إلى كونها عملية فهم، ثم امتددت حتى شملت النقد والموازنة، وأما الانتقال الأخير فيتمثل في أنها أسلوب من أساليب النشاط الفكري لحل المشكلات؛ فالقراءة إذن عملية معقدة تتطلب نشاطاً فكرياً متكاملًا. (صبغة، ٢٠٠٩: ١٦) ويرى البعض: «القراءة نشاط عقلي فكري يستند إلى مهارات آلية واسعة تقوم على الاستبصار والفهم وتفاعل القارئ مع النص المقروء، ويدخل في ذلك الكثير من العوامل تهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة.» (بدير و صادق، ٢٠٠٠: ٩٨)

و«إن القراءة هي نشاط لغوي يقترن بفهم المادة المكتوبة، وأي نشاط لغوي لا يقترن بفهم المادة المكتوبة لا يصح أن يسم قراءة.» (عبد، ١٩٩٠: ١٥) ومهارة القراءة «هي فعل بصري صوتي أو صامت يستخدمه الإنسان لكي يفهم ويعبر، ويؤثر في الآخرين، والقراءة صامتة، وجاهرية، وهي بطيئة أو سريعة. فأما الصامتة فتستخدم للفهم، وأما الجهرية فتستخدم للتأثير في الآخرين، وهي لذلك تحتاج إلى حركات الأيدي وتعبير الوجه والتنوع في الصوت والشد على مخارج الحروف.» (هادي، ٢٠١١: ٦١) وللقراءة مهارتان أساسيتان؛ هما: «التعرف، والفهم، ويقصد بالتعرف ربط الصوت بالرمز المكتوب والتحليل البصري لأجزاء الكلمات، والتمييز بين أسماء الحروف وأصواتها، وأما الفهم فهو محاولة إقامة علاقة بين الألفاظ والمعاني للتواصل إلى إدراك الوحدات الفكرية للنص والتنظيم الذي اتبعه الكاتب، واستنتاج الأفكار العامة. فالقراءة إحدى فنون اللغة التي لا يتسنى للإنسان أن يتواصل مع غيره بدونها، إذ هي من أكثر مهارات اللغة توظيفاً وتحقيقاً للاتصال.» (المصدر نفسه) و«هي مهارة من المهارات اللغوية الأربعة، ولها دور مهم بالنسبة إلى المهارات الباقية وهي الكلام، القراءة، الاستماع، والكتابة. فبطريقها يساعد الفرد على فهم الاستماع لأنه لا يغرب عن المادة المسموعة وفهم الكلام بسهولة ودفع على رغبته فيها وفتح ذهنه للتفكير والتعبير عنه إما في الكتابة وإما في الكلام.» (الليلى، ٢٠١٣: ٣٠) فمن «القراءة تزداد المعرفة الطلبة بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة في الكلام والكتابة. وعلى هذا فهي تساعدهم في تكوين إحساسهم اللغوية.» (إبراهيم، ١٩٨٧: ٤٦) و«تفيد الطلبة في حياتهم. فهي توسع دائرة خبراتهم، وتفتح أمامهم أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتذهب مقابيس التدوق، وتساعد في حل المشكلات كما تسهم في الإعداد العلمي، وتساعدهم في التوافق الشخصي والاجتماعي. وقد قرر القرآن أن القراءة مفتاح على حصول الفهم وأن الله يهدي القارئ إلى ما لم يعلم.» (المصدر نفسه)

وكان القصد بالقراءة فيما مضى القدرة على تعرف الرموز المكتوبة والنطق بها. وليس مفهوم القراءة في الحديث - كما يظننا بادي الرأي - مجرد تعرف على الرموز اللغوية المكتوبة والنطق بها، وإنما التطورات التي طرأ - على مفهوم القراءة تؤكد أننا لا نحفل فيها - فقط - بالنواحي الفسيولوجية مثل حركات العين وأعضاء للنطق. (هادي، ٢٠١١: ٦١)

وقد تطور مفهوم القراءة في القرن العشرين من مفهوم «يعتبر القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقد يقوم على اعتبارها نشاطاً عقلياً يستلزم تدخل شخصية الفرد بكل جوانبها فهي تشمل عملية التعرف على الرموز والحروف والكلمات والجمل المكتوبة والنطق بها في حالة القراءة الجاهرة ثم فهمها وتفسيرها ونقد وتقويم المواد المقروءة وفق معايير ذاتية أو اجتماعية ، واستخدام المواد المقروءة في حل مشكلات شخصية أو اجتماعية لدى القارئ.» (خاطر وآخرون، ١٩٨٣: ٩٧) و«تلك التطويرات من مجرد التعرف والنطق في العقد الأول من القرن العشرين، إلى فهم المادة المقروءة ونقدها في العقد الثاني، ثم إلى اعتبارها نشاطاً فكرياً متكاملاً يشير إلى المشكلات في العقد الثالث وأخيراً الاستمتاع بالمقروء وتذوقه.» (هادي، ٢٠١١: ٦٢)

النظر لما سبق، الكثير من الباحثين يرون في أن القراءة هي عملية عقلية ويساؤونها بالتفكير وهم يستبعدون الأخذ بقضية فك الرمز تعريفاً للقراءة لأن فك الرموز وتحويل الحروف المكتوبة إلى أصوات لا يتعدى كون القارئ يقوم بعملية آلية، وقراءته في هذه الحالة آلية ليس فيها تكبير وهي أشبه بالقارئ العربي عندما يقرأ +نصاً مكتوباً باللغة الفارسية التي تكتب بحروف عربية، ففي هذه الحالة لا يمكن أن نقول أنه يقرأ الفارسية. فالقراءة ليست عملية بسيطة كما يظهر للوهلة الأولى بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوى وحواس ومهارات مختلفة، فقراءة جملة بسيطة تستلزم من الطالب القيام بالعمليات الآتية: أولاً: رؤية الكلمات المطبوعة. ثانياً: النطق بهذه الرموز المطبوعة أو المكتوبة. ثالثاً: أدراك الطالب لمعنى الكلمات المنطوقة سواء كانت منفردة أم مجتمعة. رابعاً: انفعال الطالب ومدى تأثره بما يقرأ. والاستيعاب بمختلف مستوياته هدف رئيس من أهداف القراءة، ذلك لأن استيعاب المقروء يجعل الفرد مندمجاً بالنص متفاعلاً معه. فالغرض الأساسي من إعداد القارئ الجيد إذن هو تمكينه من استيعاب النص المقروء بصورة صحيحة. (عاشور والحوامدة، ٢٠١٠: ٦٥ - ٦٣) و«إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة. إنها أساساً عملية ذهنية تأملية. وينبغي أن تنمي كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عقلية عليا.» (طعيمة، ١٩٨٩: ١٧٥)

وفقاً لهذا الرأي «أن مهارة القراءة تضمن على منحيين. أولاً، تغيير الرموز اللغوي المكتوبة إلى الصوت. ثانياً، إدراك المعنى من جميع الأحوال التي تصورها بالرموز المكتوبة والأصوات. وبالرغم، الجوهر من مهارة القراءة تقع في الناحية الثانية. وهذا لا بمعنى أن الناحية الأولى زهيدة أو ليس هناك مهمة. بل المهارة الثانية تأسس إلى المهارة الأولى. وكيفما، كلاهما هدفان يقصد معلم اللغة بهما.» (Effendy, 2005: 127) و«للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد، والمجتمع فهي التي تحقق إنسانية الإنسان، وتضع في يده مفاتيح التعلم، وتعينه على مواكبة الحياة، وهي وسيلة الاتصال بين الفرد والمجتمع، وعلى هذا الاتصال تنظم الحياة والسلوك.» (ظافر والحمادي، ١٩٨٣: ١٤٤)

و«تعد القراءة ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ إذ هي عامل له أثر كبير في اكتساب الخبرات، واتساع الأفق، وخصوصية المعرفة.» (قورة، ١٩٨٦: ١١٠)

أما حول أهمية القراءة للطالب فهي أداة فعالة للدراسة؛ لأن التعثر في القراءة ينشأ عنه تعثر في ميادين التعلم الأخرى، بل إن القراءة تمد الطالب بالمعلومات الضرورية، لحل كثير من المشكلات الشخصية. (عطا، ٢٠٠١: ٤٢) فللقراءة توسع خبرات الطالب، وتفتح أمامه أبواب المعرفة والثقافة، ولها دور كبير في تكوين ملامح شخصيته. (الرشيدى وصلاح، ١٩٩٨: ١٦٤)

إن القراءة هي وسيلة للنهوض بالمجتمع وارتباط بعضه ببعض ولها دور كبير في تنظيم المجتمع وتبادل المصالح. (بومنجل، دبت: ٩) وعلى أنه "إذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعد الفرد على النمو والتفاعل مع الغير فإن القراءة توسع مداركه وتنقله إلى آفاق أرحب وأوسع" (إسماعيل، ١٩٩٩: ٥٩) و"القراءة توسع دائرة خبرات الفرد، وتحقق له التسلية والمتعة، وتهذب مقاييس الذوق، وتساعد على حل المشكلات كما تسهم في الإعداد العلمي، وتساعد في التوافق الشخصي والاجتماعي". (شحاته، ١٩٩٦: ١٠٥)

أهداف تعليم مهارة القراءة:

يستهدف تعليم مهارة القراءة في برنامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى عدة أهداف من أهمها: (انظر: طعيمة، ١٩٨٩: ١٧٦)

أ) إن القراءة هي أولى المهارات الثلاث (وهي القراءة والكتابة والحساب) التي يجمع المجتمع الإنساني على حق الفرد في تعليمها.

ب) إن التربية المستمرة، والتعليم مدى الحياة، والتعليم الذاتي شعارات لا تتحقق في حياة الإنسان إلا إذا كان قادراً على القراءة. إنها أنشطة تعتمد على كمية ونوع ما يقرؤه.

ت) إن المجتمع الإنساني المعاصر يجتمع متعلم يصعب تصور عمل مهاري فيه لا يتطلب القراءة، إن الإنسان محاط بكثير من أوجه النشاط التي تستلزم القراءة، حتى يحقق ما يريد وحتى يتكيف مع المجتمع ويؤدي وظيفته.

ث) إن القراءة الواسعة شرط للثقافة الواسعة - إن ما يجنيه المتعلم من خلال قراءة المواد العربية أعظم مما يجنيه من خلال أي مهارة أخرى.

ج) إن القراءة هي المهارة التي تبقى مع الدارس عندما يترك البلد العربي الذي يتعلم فيه اللغة - كما أنها المهارة التي يستطيع من خلالها أن يتعرف على أنماط الثقافة العربية وملاحمها.

ح) بالقراءة يستطيع الدارس أن يحقق أغراضها العلمية من تعليم العربية. قد تكون أغراضاً ثقافية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو تعليمية أو غيرها. إن كثيراً من الدارسين في برامج تعليم العربية كلغة ثانية يهدفون من تعلمها إجادة القراءة في المرتبة الأولى. فقد لا يتاح لأحد منهم فرصة الاتصال المباشر بعربي يمارس مهارات الاستماع والكلام.

- (خ) والقراءة مهارة يستطيع الدارس بما تحقيق قدر من الاستماع وقضاء وقت الفراغ بما هو أجدى.
- (د) وأخيراً فإن القراءة هي المهارة التي ينميها الطالب وحده بعد أن يترك المعهد ليس ثمة أدعى للتقدم في القراءة مثل القراءة.
- وأيضاً يستهدف تعليم مهارة القراءة إلى الطلاب عدة أهداف، ومن أهمها:
- 1- «تنمية قدرة الطالب على قراءة النصوص العربية المقدمة له قراءة صحيحة وسرعة فيها وجودة نطقه وأدائه.
 - 2- تنمية حصيلته من المفردات الجديدة والتراكيب الصحيحة والعبارات الجميلة والرائعة.
 - 3- تنمية قدرته على فهم المقروءة فهماً صحيحاً ودقيقاً وتتبع أفكارها، وتمييزه بين الأفكار الرئيسية والجزئية وتلخيص ما قرأ والانتفاع به في الحياة الدراسية.
 - 4- تنمية قدرته على تحصيل المعلومات الجديدة والحديثة وتنميتها وتنسيقها.
 - 5- تنمية ميوله إلى قراءة الكتب التراث والحديثة ودفعه إلى استخدامها في كتابة الأبحاث.
 - 6- تنمية قدرته على استخدام المعاجم العربية في البحث عن معاني المفردات الجديدة.»
- (عبدالغني وآخرون، ٢٠١١: ٣٨٦)

مجالات مهارة القراءة:

وللقراءة مهارتان أساسيتان هما؛ التعرف، والفهم. ويعني التعرف إدراك الرمز، ومعرفة المعنى الذي يوصله في السياق الذي يظهر فيه. ويعني هذا أن الطفل يجب أن يتعلم على الرمز، ويفهم المعاني المختلفة لها فلا قيمة لأن يملك الطفل الكهارة في التعرف على الكلمة إذا لم تكن لديه معرفة بالمعنى، ومن ناحية أخرى فمعرفة المعنى وحده لا يقدر الطفل على التعرف على الكلمة. (انظر: زنييدة، ٢٠١٦: ٣٥)

أنواع القراءة وأسس تعليمها:

هناك عدة تقسيمات للقراءة تختلف باختلاف عدد من الاعتبارات وذلك على نحو التالي:

(أ) «من حيث الأداء والشكل العام تنقسم إلى قراءة صامتة وجمهرية.

(ب) من حيث الغرض من القراءة تنقسم إلى قراءة للدرس وقراءة للاستماع.» (هادي، ٢٠١١: ٧٧)

تدريس مهارة القراءة:

إن التدريس هو الخطوة التعليمية التي تعين المتعلمين على اكتساب المهارات التي لم يتمكنوا من إتقانها قبل عملية التدريس، ويعتمد تدريس المهارات على مبادئ يحتاج إليها المعلم عند التدريس في كل حدث تعليمي، وهي ست خطوات كما يلي: الاستعداد للتعليم، وتوجيه الانتباه، والتركيز، والتقليل من المساعدة، وضمان الاستجابات، والتعزيز، وأخيراً التدريب. (انظر: دوفي والآخرون، ١٩٨٧: ٢٨٥) ويتطلب تدريس القراءة تنفيذ مراحل التدريس الثلاث المتمثلة في (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم) ولكل مرحلة من هذه

المراحل مهارات متعددة، ينبغي أن يتمكن منها المعلم لأداء اللازم منها بكفاءة واقتدار.
(انظر: صبغة، ٢٠٠٩: ٣٦)

مراحل تعليم القراءة:

تنقسم مراحل تعليم القراءة إلى أربع مراحل، وهي تأتي بالتالي:
المرحلة الأولى: أن هذا المرحلة هي مرحلة التعريف والنطق، وهي تقابل تماماً مرحلة تنمية القراءة الجهرية. ومن الأمور الهامة التي ينبغي أن ندركها في هذه المرحلة هي عدم ترك أي لباس أو إبهام في عقل الدارس فيما يتصل بالعلاقة بين أصوات اللغة العربية والرموز المكتوبة التي تستخدم لإبراز هذه الأصوات. (فاروق، ٢٠١٤: ٢٣٠)
المرحلة الثانية: وهي مرحلة قراءة من أجل الفهم. وفي هذه المرحلة يمكن أن تنتقل بالدراس إلى القراءة أكثر عمقاً تحت توجيه وإرشاد المعلم، والتطوير بالقراءة إلى مستوى أكثر عمقاً يتطلب تقديم مفردات جديدة وكثيرة. ويعتمد نجاح الدارس في هذه المرحلة على جودة تخطيط المادة المقدمة. (المصدر نفسه)

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة القراءة المكثفة أو مرحلة الدروس والتحصيل. وتهدف في هذه المرحلة إلى تجويد الانطلاق في القراءة مع السرعة ودق الفهم ولتأكيد كل مهارات القراءة اللازمة للمرحلة الآخرة من القراءة وهي القراءة التأملية التحليلية الفاحصة. (المصدر نفسه)

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة القراءة الجادة التأملية الواسعة أي ميدان الفكر والثقافة كقراءة القصص الممتازة والأدب وكتب السياسة والدين والاقتصاد والفلسفة والعلوم، وهي ميادين مهمة أيضاً لتنمية هذه المهارة. وتحتاج هذه المرحلة لأن يكون الدارس يشعر بالثقة الكافية في قدراته على القراءة. (المصدر نفسه)

خصائص نمو الأطفال والمراهقين وبناء مهارة القراءة لديهم:

تتطلب طبيعة هذا البحث الإشارة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة وميزات الأطفال فيها وميولهم القصصية في القراءة، لأن يبدأ تعليم اللغة العربية إلى الأطفال الإيرانيين من سن المدرسة يعني من الصف السابع في المرحلة الثانوية الأولى.

و«تطلق على هذه المرحلة من (١٢ - ١٠) سنة مرحلة ما قبل البلوغ. وفي هذه المرحلة تتبلور خبرات النمو، التي بها يتهيأ الطفل لاستقبال مرحلة المراهقة. وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بأنها مرحلة كمن نسبي حيث يميل معدل النمو الجسمي إلى التباطؤ. ومن الناحية العقلية المعرفية، فهي مرحلة العمليات الحسية، مع بداية العمليات الصورية، والتفكير التجريدي، كما تتميز هذه المرحلة انفعالياً، بأنها فترة انتقالية من انفعالات الطفولة إلى الانفعالات المتميزة للمراهقة، ومن الناحية الاجتماعية تعد هذه المرحلة فترة مثلى للتعلم، والنمو الاجتماعي». (عطا، ١٩٩٤: ٨٢ - ٨١) ويتميز أطفال تلك المرحلة بالمرونة في التفكير حيث يستطيعون تجاوز محدودية الزمان والمكان المباشرين. وفي مقدورهم ارجاء استجاباتهم في الوقت الذي يأخذون الجوانب الأخرى

في الاعتبار، وتنشط أفكارهم في مختلف الاتجاهات، وتتناول أكثر من إدراك واحد في وقت واحد، وتقارن بين العناصر المختلفة، وتحكم عليها، انطلاقاً من خبرتهم الماضية، ومن ثم يتصف تفكير التلاميذ في هذه المرحلة بضبط ومرونة أكبر. وفي هذا السن، ومع مخزون الذاكر المتزايد، تصبح الخبرات السابقة أكثر حيوية، وفائدة في تقييم المواقف الحاضرة، وتفسيرها. ومن خصائص هذه المرحلة - أيضاً - أن الطفل يستطيع فيها القيام بالعمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجياً، مادامت مرتبطة بالمحسوس من الأشياء والأحداث. (انظر: الفقي، ١٩٩٠: ٢٣٥) «وإذا كانت الدراسات التي تناولت أطوار النمو المختلفة للإنسان لم تتفق على بداية هذه الأطوار ونهايتها بدرجة دقيقة، فإن الدراسات التي تناولت الميول القرائية لم تضع حدوداً نهائية لهذه الميول، نظراً لشدة التداخل، وزيادة الارتباط بين كل مرحلة: سابقها ولاحقها، وزيادة كبيرة». (عطا، ١٩٩٤: ٨٢)

يعد التعرف على طبيعة المرحلة التي يمر بها التلاميذ والطلاب بالوقوف على خصائصها ومدى استعدادهم ومستوى قدراتهم وإمكاناتهم فيها أمراً يتحقق معه تعليمهم وتنشئتهم؛ بأسلوب يتفق مع تلك الخصائص. لذا «اهتمام التربية الحديثة بطبيعة الطفل وفهم حاجاته وميوله ومشكلاته وجوانب نموه» (عبدالجواد، ١٩٩٢: ٣٩) حيث إن فهم خصائص الأطفال المتعلمين فهماً معمقاً ذو أثر واضح في تقديم ما يتلاءم ويتكيف معهم. والمتتبع لتقسيمات مرحلة الطفولة، كل واحد من هذه المراحل تتميز بميزات وخصائصها المتميزة من الأخرى. ولكن هذا البحث يسعى لإيضاح خصائص المرحلة المتأخرة من الطفولة من الأطفال الإيرانيين حسب الآراء المختلفة التي وردت في الكتب والمصادر المتعددة في اللغات المختلفة. وهذه المرحلة تتميز بخصائص معينة، حيث تشهد تغيرات في مختلف جوانب النمو.

ويمكن بناء مهارة الطفل في القراءة من خلال اتباع الخطوات التالية: قراءة بعض الكتب بصوت عالي للطفل ومناقشة الصور والأحداث الموجودة معه. الإشارة والتأكيد على الكلمات الجديدة للطفل أثناء القراءة. استخدام بعض الأغاني التي تحتوي على القوافي في نهايتها لتدريب الطفل على استخدام الأصوات في نطق الكلمات. استخدام بعض أنواع الألعاب المخصصة لتعليم الحروف الأبجدية. توفير أقلام الرصاص والألوان والأوراق للطفل لتشجيعه على الرسم والخربشة، ومحاولة مساعدته في تشكيل الحروف بشكل صحيح لتعويده تدريجياً على اكتساب مهارة الكتابة. خطوات تعليم القراءة للطفل يوجد بعض الخطوات التي يمكن القيام بها لتعليم الطفل القراءة وهي: تعليم صغار السن أغنية حروف الأبجدية وتشجيعه على ترديدها حتى يحفظها. إحضار بطاقات تكتب عليها الحروف بحيث يكون كل حرف منها على حدى وذلك لعرضها على الطفل وسؤاله عن تسمية الحرف. شراء بطاقات تحوي على جهة منها بعض الصور ويكتب على الجهة الثانية التسمية لها بهدف عرضها على الطفل، ويستحب تهجئة

الكلمات مع الطفل حرفاً حرفاً كتابة بعض الكلمات وتكرارها مع الطفل مع ضرورة إصدار الأصوات عند نطقها في البداية والوسط والنهاية. قراءة الكتب المناسبة لعمر الطفل والتركيز على مساعدته في لفظ الكلمات المختلفة. طرق لتشجيع الطفل على القراءة يوجد بعض الطرق التي يمكن من خلالها تشجيع الطفل على القراءة وهي: تطوير لغة الأطفال الشفوية، من خلال قراءة قصة للطفل بحيث يمكنه بعد ذلك أن يقوم بتحديد الأجزاء المفضلة لديه. قراءة عدة قصص كل يوم، ويتم ذلك بهدف تعويد الطفل على اكتساب عادة القراءة بشكل يومي ليتعلم معلومات ومفاهيم جديدة كل مرة. استخدام التكنولوجيا في القراءة، يمكن ذلك عبر توفير أجهزة الكمبيوتر وتطبيقات الهواتف الذكية والتي يمكن الاستفادة منها لتعليمه القراءة. اصطحاب الطفل للمكتبة، يمكن أن يتم اصطحاب الطفل للمكتبة لاختيار الكتب التي قد تثير شغفه وتشعره بمدى أهمية القراءة له، كما يجب التنبيه لأن تكون الكتب مناسبة لعمره. إظهار الاهتمام والثناء على قراءة الطفل، يفضل أن يقوم الوالدين بالثناء على جهود الطفل في محاولة القراءة وذلك لتشجيعه على الاستمرار فيها. (انظر: أحمد، ٢٠٢٠: الإنترنت)

مناهج البحث:

انطلاقاً من طبيعة هذا البحث وأهدافه، يقع الاختيار على اعتماد عدة مناهج وليس منهجاً واحداً حيث يسلك البحث مسلكين. سيعتمد الأول منها على المنهج الوصفي التحليلي، وهو طريقة تتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفاً ويحللها. والثاني سيعتمد على المنهج الميداني ومنه؛ المنهج المسحي، والمنهج شبه التجريبي (Semi-experiment approach)، بهدف ملامسة جوهر القضية المراد دراستها.

إن المنهج المسحي من أكثر مناهج البحث التربوي استعمالاً؛ لأنه يمكننا من جمع وقائع ومعلومات موضوعية قدر الأمكان عن ظاهرة معينة، أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية و... الخ). ويعمل الباحث فيه على تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب (إسماعيلي، ١٣٩٥: ١٤٤). يستخدم الباحث في هذا المنهج أدوات الاستبانة والمقابلة والملاحظة المباشرة ويستنتج النتيجة المطلوبة بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها.

ووفقاً لهذا المنهج فإن الباحث يقوم بجمع البيانات وتبويبها ومن ثم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي تتلائم مع طبيعة الدراسة للوصول إلى استنتاجات علمية. ويتم الحصول على البيانات اللازمة لموضوع الدراسة، من خلال مراجعة المصادر المتمثلة في الكتب والدارسات العلمية، والدوريات والمجلات العلمية أو المهنية المتخصصة، كما سيتم الحصول على البيانات والمعلومات الأولية للدراسة عن طريق

اختبار للمفاهيم العلمية، والتي يتم اعداده لهذا الغرض وتحليلها باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو عبارة عن كل الأفراد أو المشاهدات محل البحث. وفي هذا البحث، يتكون المجتمع من الأطفال والناشئة الإيرانيين الذين يتعلمون اللغة العربية وهم الذين يدرسون في الصف السابع، والثامن، والتاسع في المرحلة الثانوية الأولى من عمر ١١ إلى ١٤ سنة.

عينة البحث:

لاشك أن الباحث لم يمكنه القيام بدراسة شاملة لجميع أفراد مجتمع البحث لوجود مشاكل وعراقيل مثل عدم توفر الوقت الكافي للتكلفة الإقتصادية لزيارة مجتمع البحث بأجمعه مما اضطره إلى إجراء البحث على مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وهذه المجموعة هي التي تسمى بعينة البحث. وتم تطبيق هذا البحث شبه التجريبي خلال عام دراسي واحد في مدارس المرحلة الثانوية الأولى في الصف الثامن في مدرسة شهيد رضا إسلامي بمنطقة نور في محافظة مازندران. واختار الباحث المجموعتين؛ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، فقام بتدريس أدب الأطفال القصصي المنتخب للمجموعة التجريبية ويستخدم الطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة.

أدات البحث:

تم استخدام ثلاث طرق في هذا المنهج للإجابة على سؤال البحث وإثبات فرضيته؛ الملاحظة المباشرة، والاختبار القبلي والبعدي.

الملاحظة:

أنها من أحد أدوات الدراسات الميدانية وتهدف لمتابعة سلوك معين أو ظاهرة ما من خلال المراقبة للوضع والانتباه الجيد لما يحدث. وتكون أداة فعالة في حالة مراقبة الظواهر الطبيعية، أو سلوك فردي، أو جماعي. ولجأ إليها الباحث خلال فترة تجربته الميدانية طوال الفصل الدراسي الذي قام بتدريس في المدرسة المنتخبة.

تعد الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في البحث العلمي، ويمكن تعريفها على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لظاهرة أو سلوك معين وتدوين الملاحظات الناتجة عن هذه المراقبة، وتكون الملاحظات التي تدون نتيجة المشاهدة مبنية على أسس علمية ووعي وفهم دقيق للظاهرة أو السلوك موضع الدراسة، وتستخدم الملاحظة في العلوم الاجتماعية كوسيلة لجمع البيانات حول الأشخاص والعمليات والثقافات، ويكون الباحث على الأغلب مشاركاً في البحث، وتستخدم من قبل الأخصائيين الاجتماعيين في البيئات المجتمعية وعلماء النفس الذين يسجلون السلوك البشري، وتوجد أنواع عديدة للملاحظة. (موقع حياتك، ٢٠١٩)

إيجابيات طريقة الملاحظة في جمع البيانات:

من أهم مزايا الملاحظة كأداة من أدوات جميع البيانات والمعلومات ما يلي: تعد البيانات أو المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة أكثر دقة من أي أداة أخرى؛ فهي تعد من أدق الوسائل المباشرة في التوصل إلى الإجابات الدقيقة، كما وتوفر فهمًا غنيًا لظاهرة أو موقف أو سلوك المشاركين. بياناتها شاملة ومفصلة لأنها تؤمن المراقبة للباحث كل المعلومات التي يريدها إلى جانب تأمين معلومات إضافية لم يكن يبحث عنها أصلاً أو لم يكن يتوقعها، وتساعد الملاحظة في وضع الفرضيات للدراسة. تتطلب عددًا أقل من الأشياء أو الأشخاص محل الدراسة مقارنة بالوسائل الأخرى إذ لا يشترط أن يكون حجم العينة كبيرًا. تسمح بتدوين السلوك الملاحظ فور حدوثه دون تأخير. تطوير علاقة متبادلة وتعزيز التحدث الحر والمفتوح مع الأعضاء عند اندماج الباحث مع الموظفين. الملاحظة من أبسط الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعًا في جمع البيانات؛ إذ تستخدم في الدراسات الاجتماعية وغيرها، ولا تتطلب الملاحظة الكثير من المعرفة التقنية للباحث إلا أنها تتطلب المهارات الفنية للباحث، ويمكن الحصول عليها من خلال التدريب. الملاحظة هي الأداة المناسبة الوحيدة لحالات معينة، إذ توجد بعض المعلومات التي لا يمكن جمعها إلا بالملاحظة كالدراسات عن الأطفال والأشخاص المجانين والأشخاص الخجولين جدًا أو غير المتعاونين. (المصدر نفسه)

إن الباحث لم يعثر في الدراسات المنجزة في إيران في بطاقة ملاحظة تكشف عن مدى فاعلية توظيف أدب الأطفال القصصي في تنمية مهارة قراءة اللغة العربية للأطفال والناشئة الإيرانيين. ولكن عثر الباحث في الدراسات المنجزة في خارج رسالة بموضوع «فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارة القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدي طلبة الصف الثاني الأساسي ودافعتهم نحوها» لعلا موسى عبد الحميد علان (٢٠١٩) واستفاد الباحث منها في تنظيم بطاقة الملاحظة المناسبة لهذه الدراسة في المراحل التالية:

- تم تحديد المحاور الأصلية لبطاقة الملاحظة وتنظيم الملاحظة لعرضها على المتخصصين.

- إعداد بطاقة الملاحظة بشكل أولي، حسب ما يراه الباحث.

- تعديل بطاقة الملاحظة حسب ما يراه المحكمين.

- إعداد بطاقة الملاحظة بشكلها النهائي بعد تعديلها. اشتملت بطاقة الملاحظة النهائية على أربعة أجزاء ولكل واحد من الأجزاء أربعة مؤشرات فرعية. وتم تحديد بطاقة الملاحظة للمجموعات التجريبية الثلاث؛ منها المجموعة التي درست لها القصص الدينية، و المجموعة التي درست لها القصص الاجتماعية، و المجموعة التي درست لها القصص المغامرة. ولذلك لصدق بطاقة الملاحظة تم تبين كل واحد منها بشكل مجزاء.

كما هو يتضح من الجداول التالية، كل من بطاقات الملاحظة ذات مصداقية جيدة بطريقة ألفا كرونباخ:

الجدول ١: مصداقية بطاقة الملاحظة للقصص الاجتماعية

المتغير	عدد المؤشرات	ألفا كرونباخ	الحالة
الوعي الصوتي	٤	٠/٩٠٩	جيدة جدا
الأداء القرآني المعبر	٤	٠/٧٥٧	مقبولة
الطلاقة القرآنية	٤	٠/٧١٣	مقبولة
فهم النص	٤	٠/٨١٦	جيدة

المنهج شبه التجريبي:

اتبع هذا البحث المنهج شبه التجريبي باعتباره المنهج الملائم للدراسة الحالية، والمنهج البحثي الملائم لبحوث العلوم الإنسانية. وقيل في هذا المجال: أن اختلاف الظاهرة الإنسانية عن الظاهرة الطبيعية أدى إلى الاختلاف في أثر المنهج التجريبي دراستهما؛ جعل علماء المنهجية يضطرون للبحث عن منهج أكبر ملائمة للظاهرة الإنسانية، وتصلوا إلى أنه هناك بد من إجراء تعديل عليه يلائم طبيعة الظاهرة الإنسانية التي تمتاز بتعدد المتغيرات المؤثرة عليها، فتوصلوا إلى ما أسموه بالمنهج شبه التجريبي» (العساف، ١٤٢٧: ٣٠٣). كما يعتقد آخرون: أن هذا المنهج يهدف إلى دراسة تأثير متغير مستقل يتم ضبطه، والتحكم فيه على مجموعة تجريبية، ثم يتم إجراء التجربة على مجموعتين ضابطة وتجريبية، ويدخل على المجموعة التجريبية المتغير المستقل الذي تتم دراسة أثره على هذه المجموعة من خلال مقارنة المجموعتين (القحطاني وآخرون، ١٤٢٥: ١٧٧). وبما أن البحث الحالي يسعى إلى الكشف عن مدى فاعلية توظيف أدب الأطفال القصصي في تنمية مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية للأطفال والناشئة الإيرانيين؛ فإن المنهج شبه التجريبي هو الأقرب لتحقيق أهداف البحث؛ وذلك لمعرفة أثر العامل التجريبي (المتغير المستقل المتمثل في أدب الأطفال القصصي في (المتغير التابع) وهو المتمثل في تنمية مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية للأطفال والناشئة الإيرانيين. ولذلك قد اعتمد البحث على تصميم مجموعتين: الضابطة التي تتعلم المادة التعليمية بطريقة التقليدية، ومجموعة منهما تجريبية تعلمت نفس المحتوى التعليمي بالطريقة المتبنية على استخدام أدب الأطفال القصصي.

التحضير الدراسي:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلتها، قام الباحث بإعداد تحضيرة دراسية. وهذه التحضيرة التي بنيت على أساس توظيف قصة الأطفال في تعليم مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية وتنميتها لدي الأطفال والناشئة الإيرانيين. وأعد الباحث ثلاثة دروس لمجموعة واحدة من متعلمي اللغة، ويتكون كل الدرس من قصة، وقواعد، وتمارين مرتبطة للدرس. أما عملية اختيار قصص الأطفال كمحتوى تعليمي فتم إعدادها

واختيارها من الأكثر من ٢٠٠ قصة الأطفال، وهذه العملية بناءً على المعايير التي تناسب لمزاج الأطفال والناشئة الإيرانيين، وبيئتهم وثقافتهم الإسلامية. وعلى هذا المنوال تم تصميم التحضير الدراسي. ثم لقد تم تدريس قصة الأطفال لتنمية مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية لدى الأطفال والناشئة الإيرانيين في مجموعة واحدة و١٦ حصة تعليمية.

الاختبار (القبلي، والبعدي):

يستخدم الباحث من أداة الاختبار لفهم مدى تأثير توظيف أدب الأطفال القصصي في تنمية مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية. وقبل تدريس القصة يختبر المجموعتين التجريبية والضابطة بالاختبار القبلي وثم يقوم بعد التدريس بالاختبار البعدي. يعدّ الاختبار مجموعة من المثبرات (أسئلة شفوية) أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكًا ما، كما أنه يستخدم في القياس والكشف عن الفروق بين الدفرد والجماعات (عبيدات، ١٤٢٦: ٢٧١). والاختبار التحصيلي هو «أداة قياس يتم أعدادها وفق طرق منظمة من عدة خطوات؛ تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط، وقواعد محددة؛ بغرض تحديد درجة امتلاك الفرد لسمة أو قدرة معينة من خلال أجاباته عن عينة من المثبرات التي تمثل السمة، أو القدرة المرغوب قياسها» (عودة، ٢٠٠٢: ٥٢) وفي هذا البحث اعتمد على الاختبار التحصيلي من أجل تحديد مستوى الأطفال والناشئة قبل إجراء التجربة، وبعدها.

أما في خطوات بناء الاختبار فاعتمد الباحث على بعض الخطوات الإجرائية لبناء هذا الاختبار توصلًا على هدف البحث المتمثل في تحقيق الباحث من مدى فاعلية توظيف أدب الأطفال القصصي في تنمية مهارة قراءة اللغة العربية الشفوية لدى الأطفال والناشئة الإيرانيين.

وإن الاختبار في هذه الدراسة نوع من الاختبارات الشفوية وهو الاختبار الذي اختار المعلم نصًا من كتاب اللغة العربية للصف الثامن للثانوية الأولى للاختبار القبلي لتحديد مستوى المجموعة الضابطة والمجموعات التجريبية، وللاختبار البعدي اختار نصًا من كل من أنواع القصص (الدينية، والاجتماعية، والمغامرة) التي تم تدريسها واختبر بها الطلاب. وتم رصد درجة لكل أسئلة حسب مستوى السؤال؛ يعني بالنسبة إلى كل من الأسئلة يختلف مقدار الدرجة. وإذا أجاب عنها إجابة صحيحة له درجة وإذا أجاب عنها إجابة خاطئة وليس له درجة.

سؤال البحث ومناقشته:

ينص السؤال في البحث على ما يلي: «ما مدى تأثير قصص الأطفال على عملية تنمية مهارة القراءة عند المتعلمين في المرحلة الثانوية الأولى مقارنة مع غيرهم من المتعلمين الذين لم يتعلموا مهارة القراءة من خلال قصص الأطفال؟». بما أن الأهداف لتعليم مهارة قراءة لدى الأطفال والناشئة لا تتحقق إلا عبر أركان تعليمية مختلفة والطرائق التدريسية المتعددة. وتمت الإجابة عن هذا السؤال بطريقة الملاحظة حيث

تدريس للأطفال والناشئة الإيرانيين الذين تتراوح أعمارهم من ١١ إلى ١٤ عامًا، وهي كما يلي:

الإجابة عن سؤال البحث:

بالنظر إلى أن مهارة القراءة في كل اللغات تنقسم إلى نوعين من الطلاقة القرائية، وفهم المقروء، لذا ينقسم تحليل البيانات إلى قسمين: القراءة والفهم القرائي. ولإجابة عن هذا السؤال، تم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة من الأطفال والناشئة الإيرانيين في الصف الثامن باختلاف طريقة التدريس (تعليم مهارة قراءة بقصة الأطفال، والطريقة الاعتيادية) على الاختبار التحصيلي البعدي، إضافة إلى إجراء تحليل التباين (Variance) الأحادي واختبار (t) واختبار دنكن (Anova)، والجداول الآتية تبين ذلك:

إجابة عبر الملاحظة:

الجدول ٢: اختبار تحليل التباين (Variance) أحادي الاتجاه (ANOVA)

مستوى الدلالة	إحصاء T	المتوسط	فرق المتوسط	مستوى الثقة		المتغير
				الحد الأدنى	الحد الأعلى	
٠/٠٠١	٣١/٢٦٩	٣/٨٦٠	١/٣٦٠	١/٢٧٠	١/٤٤٩	الوعي الصوتي
٠/٠٠١	١٠/٨٧٠	٣/٣٠٠	٠/٨٠٠	٠/٦٤٨	٠/٩٥٢	الأداء القراني المعبر
٠/٠٠١	٩/٥٤٤	٣/٢٢٠	٠/٧٢٠	٠/٥٦٤	٠/٨٧٦	الطلاقة القرائية
٠/٠٠١	٥/٤٠٠	٢/٧٤٠	٠/٢٤٠	٠/١٤٨	٠/٣٣٢	فهم النص

تبيّن نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الجدول ٢ أن هناك فرقاً كبيراً بين المجموعات لمتغيرات الوعي الصوتي والنطق الصحيح للحروف والكلمات، والطلاقة القرائية (على الرغم من أنه قد لا يكون هناك فرق بين جميع المجموعات) ولكن بالنسبة للمتغيرات الأخرى، وقد لا تكون هناك دلالة ذات المعنى بين كل المجموعات. كما ليست هنا دلالة ذات المعنى من حيث متغيري الأداء القراني المعبر، وفهم النص، فيما يلي، يتم عرض نتائج اختبار توكي اللاحق للمجموعتين حيث يكون دلالة ذات المعنى بينهما.

الجدول ٣: اختبار توكي اللاحق (Tukey post hoc test)

النتيجة	استطالة الملاحظة	انحراف الملاحظة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
طبيعية	-٠/٨٤٠	-١/٠٣٩	٠/٢١٧	٣/٨٦٠	الوعي الصوتي
طبيعية	-١/١٢٦	-٠/٧١٦	٠/٣٦٨	٣/٣٠٠	الأداء القراني المعبر
طبيعية	-١/٥٣٩	-٠/٠١٧	٠/٣٧٧	٣/٢٢٠	الطلاقة القرائية
طبيعية	-١/٧٨٤	٠/٠٨٢	٠/٢٢٢	٢/٧٤٠	الفهم القراني

أظهرت نتائج اختبار توكي اللاحق أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية في متغيرات المذكورة في الجدول في المجموعة التجريبية. وهذا يدل على أن تأثير قصة الأطفال في تنمية مهارة القراءة لدى الأطفال والناشئة الإيرانيين يكون إيجابياً.

الإجابة عبر الاختبار:

الجدول ٤: اختبار فيلكوكسون لمقارنة تأثير القصة في الاختبار القبلي والبعدي

الاختبار القبلي والبعدي	إحصائيات Z	مستوى الدلالة
القصة الاجتماعية	-٤/٣٨٧	٠/٠٠١

تظهر نتائج الجدول (٤-١٢) أن هناك ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي والبعدي في الاختبار الشفهية (للقراءة) لقصة الأطفال الاجتماعية، وهذا يوضح فاعلية تدريسها على تنمية مهارة القراءة لدى الأطفال والناشئة الإيرانيين.

الجدول ٥: اختبار t مستقل لدراسة الفروق في تأثير قصص الأطفال الاجتماعية على تعلم الأطفال والناشئة

اختبار لفين		اختبار T				
مستوى الدلالة	إحصائيات F	مستوى الدلالة	إحصائيات t	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموعتان
٠/٠٢٢	٥/٦٤٠	٠/٠٠١	٨/٧٧٠	١/٠٤٣	١٨/٢١٠	الاجتماعية
				١/٦٧٣	٩/٤٤٠	الضابطة

قبل اتخاذ قرار بشأن الفروق الإحصائية، يجب دراسة وتحليل فروق البيانات بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. في هذا الصدد، يجب الإشارة إلى نتائج اختبار ليفين. في هذا الاختبار، إذا كانت قيمة الأهمية أكبر من ٠،٠٥، فهذا يعني أن فرق (Variance) المتغيرين مساوي، وإذا كان أقل من ٠،٠٥، فهذا يعني أن فرق المتغيرين ليس مساوياً. في هذه الفرضية، يكون رقم الدلالة ٠،٠٢٢ لاختبار القراءة الشفهية، مما يعني أن فرق المتغيرين ليس مساوياً. لذلك، يتم تقرير عن النتائج بافتراض عدم المساواة في الفروق.

وفقاً لنتائج الجدول (٤-١٥)، فإن إحصائيات t التي تم الحصول عليها لاختبار القراءة الشفهية (T= 8/770) كانت الدلالة ذات المعنى الإحصائية (P= 0/001) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فرق كبير بين المجموعتين وهذا يدل على أن تدريس القصة الاجتماعية كان له تأثير إيجابي في تنمية القراءة الشفهية (الطلاقة القرائية) لدى الأطفال والناشئة الإيرانيين.

الاستنتاج:

وتمت الإجابة على هذا السؤال وإثبات الفرضية بمنهجين: المنهج المسحي (خلال الملاحظة) والمنهج شبه التجريبي (خلال التدريس والاختبار القبلي والبعدي)، وتلي النتائج على النحو التالي:

- كما هو كان متوقعًا، إثبتت الفرضية عبر الدلالة إحصائياً ووفقاً القياس الاحصائي يكون تأثير توظيف القصة على مقدرة المتعلمين بالنسبة لغير المتعلمين بالقصة إيجابياً وله دلالة ذات المعنى.

- تبين نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه أن هناك فرقاً كبيراً بين المجموعات لمتغيرات الوعي الصوتي والنطق الصحيح للحروف والكلمات، والطلاقة القرائية (على الرغم من أنه قد لا يكون هناك فرق بين جميع المجموعات) ولكن بالنسبة للمتغيرات الأخرى (متغيري الأداء القرائي المعبر، وفهم النص)، وقد لا يكون هناك فرق ذات دلالة إحصائياً بين كل المجموعات. وعلى الرغم كانت هناك الفروق بين المتغيرات الأربعة في القياس الاحصائي، لكن لكل منها يكون فرق ذات دلالة إحصائياً في تنمية الطلاقة القرائية لدي الأطفال والناشئة الإيرانيين أثره إيجابي وملحوظ.

- وفقاً للنتائج التي تم الحصول عليها خلال إحصائيات T لاختبار الطلاقة القرائية ($T=8/770$)، يكون فرق ذات دلالة إحصائياً ($P= 0/001$) وهذه النتيجة تدل على أن تدريس القصة الاجتماعية لها تأثير إيجابي في تنمية الطلاقة القرائية لدي متعلمي الأطفال والناشئة الإيرانيين بالقصة بالنسبة لغير متعلمين بالقصة.

المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، حادو (1987م)، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، القاهرة، دار الفكر العربي.
- أحمد، خالد أحمد محمود (2017م)، «توظيف أدب الطفل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إشراف: أ.د. فوزي عيسى، جامعة الإسكندرية.
- إسماعيل، زكرياء (1999م)، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- إسماعيلي، سجاد (1395ش)، «استخدام مهارات التفكير الناقد ومدى تأثيره في العملية التعليمية - التعلّمية لمقرر النصوص الأدبية العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية»، رسالة جامعية، إيران، جامعة تربية مدرس.
- البريغش، محمد حسن (1996م)، أدب الاطفال أهدافه و سماته، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
- الرشيد، سعد محمد مبارك، وسمير يونس صلاح (1998م)، التدريس العام وتدرّس اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الشيخ، عبدالرؤوف (1997م)، أدب الأطفال وبناء الشخصية من منظور تربوي إسلامي، الإمارات المتحدة العربية، دار القلم، ط2.
- العساف، صالح بن حمد (1995م)، المدخل إلى البحث والعلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط2.
- العويضي، وفاء حافظ عشيش (2010م)، «أثر الصور على مهارة التعرف البصري في القراءة لدي تلميذات الصف الأول الابتدائي»، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع كلية بنات بجة، الأقسام الأدبية، قسم التربية وعلم النفس، مجلة رسالة الخليج.
- الغزاوي، إبراهيم خالص (2012م)، «أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارة صحة القراءة الجهرية لدي تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي»، مجلة الفتح، العدد الحادي والخمسون، صص 371 - 356.
- الفقي، حامد عبدالعزيز (1990م)، دراسات سيكولوجية النمو، الكويت، دار القلم، ط4.
- القحطاني، سالم والآخرون (1425ق)، منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1.
- القديري، ممدوح (1999م)، أدب الأطفال العربي بين الواقع والمستقبل، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط1.
- الكحلاني، فاطمة (2014م)، «دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية (لغة ثانية)»، (أعمال المؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية المنعقد في فبراير 2014م)، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود.

- الليلي، عزة (٢٠١٣م)، «استخدام طريقة التعليم التعاوني على أسلوب المسابقة بين المجموعات لتطوير مهارة القراءة»، في التدريس دوريات تدريس اللغة العربية: المجلد الأول، العدد الثاني، تولونج اجونج، كلية التربية قسم اللغة العربية.
- الهيتي، هادي نعمان (١٩٨٨م)، **ثقافة الأطفال**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- أنيس، إبراهيم والآخرون (١٩٧٢م)، **المعجم الوسيط**، القاهرة، المجلد الأول والثاني، الطبعة الأولى.
- بدير، كريمان وصادق، إميلي (٢٠٠٠م)، **تنمية المهارات اللغوية للطفل**، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- جلائي، مريم وكنجي، نرجس (١٣٩٣م)، «توظيف الادب في تعليم اللغات الاجنبية من منظور اللسانيات التطبيقية (الادب العربي المعاصر للناطقين بغير العربية نموذجاً)»، مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، جامعة اصفهان.
- خاطر، محمود رشدي والآخرون (١٩٨٣م)، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الحديثة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، القاهرة، دار المعرفة - رحمانيان كوشكي، فرزانه وملازده، ريحانه (١٣٩٦ش)، «توظيف الشعر العربي المعاصر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (شعر نزار قباني نموذجاً)»، مجلة دراسة تعليم اللغة العربية و تعلمها، السنة الأولى، العدد الثاني، ص ٥٢ - ٣٣.
- رمضان، كافية (١٩٧٨م)، **تقويم قصص الأطفال في الكويت**، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- رمضان، كافية والبيلاوي، فيولا (١٩٨٤م)، **ثقافة الطفل**، المجلد الأول، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- زنيده، أنيس (٢٠١٣)، «الاستراتيجيات في تعليم مهارة القراءة بالمنهج الدراسي ٢٠١٣ لدي طلاب الصف العاشر لقسم الطلاب الأذكياء الممتازين بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تولونج أجونج للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٥»، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج، قسم تعليم اللغة العربية كلية التربية والعلوم التعليمية.
- شحاته، حسن (١٩٩١م)، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- صبغة، فائزة بنت أحمد (٢٠٠٩م)، «مستوى تمكن معلمات اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بالعاصمة المقدسة»، أطروحة لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٩م)، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهج وأساليبه**، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

- عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الحوامدة (2010م)، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عامر، عبد الحميد محمد (2007م)، أدب الأطفال في ليبيا: دراسة في مضمون القصة، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط1.
- عبدالجواد، نور الدين محمد (1992م)، التعليم الابتدائي في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط4.
- عبدالغني، سلامية وأحمد، سوهيلا وهاشم أم هاني وأحمد ماهيرام (2011م)، «التجربة في تعليم مهارة القراءة في كلية الدراسات الإسلامية»، جاكعة ماليزيا، مجلة قضايا المعاصرة في تعليم اللغة العربية، صص 392 - 385.
- عبده، داود (1990م)، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، الأردن، دار الكرمل للنشر والتوزيع.
- عبيدات، ذوقان (1426هـ)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، الرياض، مكتبة الشقري.
- عطا، إبراهيم محمد (1994م)، عوامل تشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1.
- علان، علا موسى عبد الحميد (2019م)، «فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدي طلبة الصف الثاني الأساسي ودافعيتهم نحوها»، أردن، عمان، جامعة الشرق الأوسط.
- عليان، أحمد فؤاد (1992م)، المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض، دار المسلم.
- عودة، أحمد (2000م)، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، الأردن، دار الأمل، ط2.
- فاروق، عمر (2014م)، «تطبيق طريقة القراءة المكثفة في تعليم النصوص الأدبية (بالتطبيق على طلبة جامعة كديري الإسلامية الحكومية) في التدريس»، دوريات تدريس اللغة العربية، تولونج اجونج، كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية، المجلد الثاني.
- كنجي، نرجس، جلائي، مريم وابن الرسول، محمدرضا (1391ش)، «تدريس القصة القصيرة لمتعلمي العربية من الناظرين بغيرها من ضوء المدخل الاتصالي»، مجله لسان مبین، السنة، العدد 10، ص 181 - 160.
- لازار، جيليان (1380هـ ش)، ادبيات وأموزش زبان، مترجم: محمد غضنفری، طهران، نشر سمت، ط1.
- هادي، نور (2011م)، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناظرين بها، مالانق، مطبعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

المصادر والمراجع الإنكليزية:

- Al-Dajani, Basma Ahmed Sidqi, (2019), The Function of Arabic Literature in Arabic Language Teaching: A Gateway to Cultural Liteacy, Dirasat Human and Social Sciences, volum 46m no1.
- Andreson, William & Groff, Patrick (2001), A new Look at Children's Literature, C.U.A California, Worse Worth Pullishing Company, Inc.
- Arikan, A. 2005. An evaluation of literature component of Hacettepe
- Bergert, s (2000), Warning sings of learning disabilities, Clearinghouse on disabilities and gifted education, Arlington.
- Collie, J and Slater, S, (1988), Literature and Language .Teaching. Oxford: Oxford University Press.
- Effendy, Ahmad Fuad (2005), Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, (Malang: Misykat), hal.
- Ghosn, I, (2002), Four good reasons to use literature in primary .school ELT. ELT Journal, 56 (2), pp172-179.
- Mckay, Sandra, (1991) Literature in ESL Classroom, in: C.J
- Oweis, A. Ahmad. (1985). Story role in the moral development, educational values in the child's culture Reional seminar in 1985, Cairo: Egypt state book.
- To'aima, R. and Manna' M, (2001), Teaching Arabic and religion between Science and Art. Dar alFikr al Arabi. Cairo. Üniversitesi EÄitim Fakâltesi Dergisi 29: 40-49. university. English Language Teaching Department. Hacettepe

المواقع والإنترنت:

- أحمد، هبة (٢٠٢٠م)، «كيف تعلم طفلك قراءة والكتابة السليمة»: <https://mawdoo3.com>
- موقع حياتك (أكتوبر ٢٦ ٢٠١٩)، أدوات جمع البيانات الملاحظة: <https://hyatok.com>